المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

العلاقات الدلالية وأثرها في اللغات السامية

" المشترك اللفظي نموذجاً"

Semantic relations and their impact on Semitic languages
"the verbal common as a model"

بقلم

منال صالح العنزي

قسم اللغة العربية، كلية التربية والآداب، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

نجود إسماعيل العنزي

قسم اللغة العربية، كلية التربية والآداب، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار يونيه ٢٠٢٤م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

العلاقات الدلالية وأثرها في اللغات السامية " المشترك اللفظي نموذجاً"

منال صالح العنزي

قسم اللغة العربية، كلية التربية والآداب، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني 441000046@stu.ut.edu.sa

نجود إسماعيل العنزي

قسم اللغة العربية، كلية التربية والآداب، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : nujud120@ut.edu.sa

الملخص

المشترك اللفظي يعدّ من العلاقات الدّلاليّة الأساسيّة بين اللغات. ويومئ إلى اشتراك اللغات السّامية في عدد كبير من المفردات لدلالات تتّفق فيها جميعا أو تكاد. وقد نتج عن هذا المشترك تأثير اللغات بعضها في بعض. وقد رمت هذه الدراسة إلى بيان تأثر اللغة العربيّة بأخواتها السّاميات، فاستدعى ذلك تطبيق المنهج الوصفي؛ للوقوف على دواعي وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية. ووصف الألفاظ المشتركة في اللغة العربية من اللغات السّامية الأخرى كالفارسيّة، والعبريّة، والأوغاريتيّة. ومعرفة اللفظ الدّخيل في العربية من أخواتها الساميات كالحبشية والآرامية والأكادية. وقد توصّلت الدراسة إلى نتائج عدّة منها: وجود عدد من الألفاظ السّامية في مفردات اللغة العربيّة، انضوت إليها من اللغات الفارسيّة، الآرامية، والعبريّة، والسّريانيّة، والآشورية، والأكادية وغيرها. بالإضافة إلى أن اللغة العربية تشترك مع اللغات السامية في ألفاظ عديدة تشابها أو قربًا ، مثل : أعضاء الجسم، أفراد الأسرة، الظواهر الطبيعية، و dherthy تعني أرض بالسنسكريتية. و earth بمعنى أرض بالإنجليزية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: المشترك اللفظي، الدخيل، المعرب، اللغات السامية.

Semantic relations and their impact on Semitic languages "the verbal common as a model"

Manal Saleh Anzi
Department of Arabic language, faculty of education and art, university of Tabuk, Saudi Arabia.
Email : **441000046y**@stu.ut.edu.sa
Nujud Ismail Alanazi
Department of Arabic language, faculty of education and art, university of Tabuk, Saudi Arabia.
Email: nujud120@ut.edu.sa

Abstract

The verbal cognates have basic semantic relationships between languages. It refers to the fact that the Semitic languages share many words, with meanings that are almost identical in all of them. This common result resulted in the influence of languages on each other. The aim of the study is to demonstrate the influence of the Arabic language on its Semitic sisters. This required the application of the descriptive approach. To find out the reason for the existence of the verbal common in the Arabic language. He described the common words in the Arabic language from other Semitic languages, such as Persian, Hebrew, and Ugaritic. And knowing the foreign pronunciation in Arabic from its Semitic sisters such as Ethiopian, Aramaic, and Akkadian. The study reached several results, including: the presence of several Semitic words in the vocabulary of the Arabic language, joined by Persian, Aramaic, Hebrew, Syriac, Assyrian, Akkadian, and other languages. In addition, the Arabic language shares many similar or close words with the Semitic languages, such as: body parts, family members, natural phenomena, and dherthy means land in Sanskrit. And earth means land in English and elsewhere.

Keywords: The common verbal- the foreign- the Arabized- the Semitic languages.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فإن اللغة العربية تعد واحدة من اللّغات العالميَّة الحيَّة، التي تُؤثر وتتأثر بلغات البلاد المجاورة جغرافيا، أو تلك البلاد المرتبطة معها بعلاقاتٍ تجاريّةٍ، أو سياسيّةٍ، أو علميّةٍ، أو ما شابه عبر العصور المتتالية. ولم يكن الأمر مقصورا على عصور ما بعد الإسلام، بل بدا تأثر لغتنا العربيّة واضحا قبيل الإسلام بلغاتٍ أخرى مثل الفارسيّة والرّوميّة، إضافة إلى العبريّة والسّريانيّة. من هنا كانت هذه الظّاهرة جديرة بالاهتمام، والوقوف عندها، والبحث فيها، بما تحتاجه من أدوات ومشقّة وعناء باختلاف المعاجم العربيّة حول أصول الكلمات، فإن المشترك اللفظي أحد العلاقات الدلالية الأساسية التي تناولها العلماء قديما وحديثًا، إلى جانب التضاد والترادف، وأما المشترك اللفظي في اللغات السامية، فيختلف عن المشترك اللفظي في اللغة الواحدة؛ إذ يراد به أنّ اللغات السامية تشترك في عدد كبير من المفردات لدلالات تتفق فيها جميعاً أو تكاد، من هنا انطلقت هذه الدراسة الموسومة بـ: **العلاقات الدلالية وأثرها في اللغات السامية " المشترك اللفظي نموذجا"** فالمشترك السامي ناتج عن تأثر هذه اللغات بعضها ببعض، واقتراض بعضها مفردات وتراكيب من بعضٍ، وهذا المشترك السامي تناوله المحدثون تحت ظاهرة الاقتراض اللغوي، وتناوله آخرون تحت مُسمَّى الدخيل في اللغات السامية من أخواتها. ويعدّ الدخيل نتيجة طبيعية لظاهرة التمازج والاحتكاك والتأثير والتأثر بين اللغات. وتتبثق أهمية هذه الدراسة من أهمّية اللغة العربيّة؛ كونها لغة القرآن الكريم. وضرورة معرفة ما دخلها من اللغات الأخرى، ضمن ما يُسمّى بالمشترك اللفظي. الذي يُعدّ ظاهرة مهمّة من ظواهر اللغة العربيّة. وتقوم الدراسة على المنهج

الوصفي الذي يعين على تتبع الظّاهرة في مظانها، ووصفها ودراستها. وقد كانت قضية المشترك اللفظي –من معرّب ودخيل– محاطة باهتمام الباحثين، ولاسيما المحدثين منهم. وسنكتفي بذكر أحدث الدراسات السابقة، ومنها:

– دراسة علي محمد كمال. (٢٠٢٠). التداخل اللغوي بين اللغتين الفارسية والعربية نماذج من الألفاظ الفارسية المعربة والدخيلة *مجلة البحث العلمي في الآداب*. *21*(7), 310-323.

– دراسة غادة نور محمد جاسم. (٢٠٢٣). المعرّب والدخيل من وجهة نظر المحدثين *مجلة كلية العلوم الاسلامية*. وقد تميزت هذه الدراسة عن سابقيها بأنها جمعت بين موقف العلماء القدامى والمتأخرين، ولم تكتفِ بذكر علاقة العربية بالفارسية؛ بل توسعت بالبحث بالمشترك بين اللغة العربية ومجموعة من اللغات مثل: الآرامية، والعبريّة، والسّريانيّة، والآشورية، والأكادية، وغيرها.

أهداف الدراسة:

١_معرفة دواعي تجلي المشترك اللفظي في اللغة العربية.

٢_الكشف عن الألفاظ المعرّبة من اللغات السّامية الأخرى كالفارسيّة، والعبريّة، والأوغاريتيّة إلى اللغة العربيّة.

٣_الكشف عن الألفاظ الدخيلة إلى العربية من أخواتها الساميات، كالحبشية والآرامية، والأكادية.

أسئلة الدراسة:

١_ما دواعي تجلي المشترك اللفظي في اللغة العربية؟

٢_ما أشهر الكلمات المعرّبة في العربيّة؟ وماهي اللغات المؤثرة فيها؟

٣_ما أشهر الكلمات الدخيلة إلى اللغة العربية من أخواتها الساميات؟ وماهي اللغات المؤثرة فيها؟

هيكل الدراسة:

جاءت هذه الدراسة بمقدمة، وثلاثة فصول,ثم خاتمة، وهي على النحو الآتي:

المقدمة: وتشمل أهمية الدراسة، وأهدافها، والأسئلة، والمنهج المتبع بها، والدراسات السابقة.

الفصل الأول: المشترك اللفظي: تعريفه، وموقف العلماء منه، وأسبابه. وله ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المشترك اللفظيّ لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: موقف علماء اللغة من وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربيّة.

المطلب الثالث: عوامل نشأة المشترك اللفظي في اللغة العربيّة.

الفصل الثاني: المشترك اللفظي في اللغات السامية. وله مطلبان:

المطلب الأول: المقصود بالمشترك اللفظي في اللغات السامية، وتصنيف مفرداته.

المطلب الثاني: أمثلة ونماذج تطبيقية من المشترك السامي.

الفصل الثالث: الدخيل في اللغات الساميّة. وله مطلبان:

المطلب الأول: الدخيل- تعريفه، والفرق بينه وبين المُعرّب.

المطلب الثاني: الدخيل في العربية من اللغات السامية (الحبشية- الآرامية- الآكادية).

الخاتمة: عرضت بها أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

الفصل الأول

المشترك اللفظي: تعريفه، وموقف العلماء منه، وأسبابه:

المشترك في اللغة من (شرك)، والشِّركة والشَّركة سواءٌ، واسم مشترك: تشترك فيه معانٍ كثيرة، كالعين ونحوها، فإنّه يجمع معاني كثيرة، وقد شَرِكهُ في الأمر يَشْرَكُهُ: إذا دخل معه فيه، واشترك الأوّل التبس، والمُشتركُ من الشّركة، وهي اشتراك المتعدّد في شيء واحد[1]، قال تعالى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾[2] ، أي: اجعله شريكاً لي في أمري. أما في اصطلاح العلماء فهو من المصطلحات الخلافيّة التي تعدّدت حول مفهومها الآراء، لكنّها تدل في مجملها على حقيقة مفادها أنّ " المشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الذي يدلّ على أكثر من معنى واحد "[3] ، ولعل سيبويه هو أوّل من أشار إلى هذا المعنى في (باب اللفظ للمعاني) حيث قال: " اعلم أنّ كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين... وأشباه هذا كثير"[4] ، فقوله: (اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين) هو أصل اللغة، وهو أن يكون لكلّ لفظ معنى يختلف عن سواه، وقوله (اختلاف اللفظين والمعنى واحد) هو ما يعرف بالتّرادف؛ أي إطلاق عدّة ألفاظ للدّلالة على معنى واحد، وأمّا قوله (اتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين) فهو مجال بحثنا، وهذا يعني أن سيبويه قد أشار إلى ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة منذ القرن الثاني الهجري. ومع أنّ آراء القدماء حول مفهوم

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، ومحمّد أحمد حسب الله، هاشم محمّد الشّاذلي، دار المعارف، القاهرة، د. ط، د.ت، مادّة (شرك).

(٢) سورة طه: ٣٢.

(٣) معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص٣٦٦.

(٤) الكتاب (كتاب سيبويه)، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ــ ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ١/٢٤.

المشترك اللفظيّ تصبّ في جدول واحد، إلاّ أنّهم اختلفوا حول إمكانيّة وجوده في اللغة ما بين وجوب أو جواز أو امتناع، واستمرّ هذا الخلاف إلى وقتنا الحاضر، ووضع فيه المحدثون مؤلّفات كثيرة سنشير إليها في موطنها.

موقف علماء اللغة من وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربيّة.

اختلف العلماء حول وقوع ظاهرة المشترك اللفظي بين مُثبتٍ ومُنكرٍ، فجمهور علماء اللغة يقولون بإثبات هذه الظاهرة، ومنهم الخليل بن أحمد، وسيبويه، والأصمعي، وأبو عبيدة، وابن جني، والثعالبي، والمبرد، وابن خالويه، وأبوعلي الفارسي، والآمدي، والسيوطي. ونسبه إلى الأكثرين، ودليلهم: أن المشترك ضرورة لغوية لا غنى عنها لمستعملي اللغة، وإن كان على خلاف الأصل؛ لأنّ "الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعاني لكن ذلك لم يكن في الإمكان إذا كانت المعاني بلا نهاية والألفاظ مع اختلاف تركيبها ذات نهاية وغير المتناهي لا يحويه المتناهي، فلم يكن بد من وقوع الاشتراك في الألفاظ"(١).

وخالف ابنُ دستوريه (ت ٣٤٧ هـ) الأكثرية، فأنكر وجود المشترك اللفظي. ودليله أنه: "لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين لما كان ذلك ابانه بل تعمية وتغطية" ويعود ابن دستوريه إلى جواز وقوع المشترك فيقول: "ولكن يجيء الشيء النادر من هذا لعلل"(٢).

وإذا تقرر هذا عُلم يقينا أن هذا الخلاف لا طائل من ورائه؛ إذ إن الكل متفقون على أنه وجدت ألفاظ قد استعملها العرب في الدلالة على معان مختلفة بغض النظر عن سبب الاستعمال، وهذا كاف في إثبات المشترك اللفظي، ولذا يرى بعض المحدثين انه من التعسف إنكار المشترك اللفظي في العربية، وهو الذي عليه

---

(١) تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، نشره كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ٢/١

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م، ٣٠٣/١

الرعيل الأول؛ فقد أثبتوه وتوسعوا فيه مستندين إلى الشواهد العربية التي لا سبيل إلى الشك فيها ممّا يؤكد أن "المشترك واقع ملموس وحقيقة لا خيال وكثير لا قليل". وعليه فمجمل آراء هؤلاء العلماء يدلّ على أن المشترك اللفظي أمر ممكن الوقوع، شائع ومشهور، ودليلهم على ذلك الأمثلة الكثيرة التي وردت عنه في كلام العرب.

عوامل نشأة المشترك اللفظي في اللغة العربيّة.

حاول علماء اللغة القدامى والمحدثون تفسير ظاهرة المشترك اللفظي بتحديد بعض أسبابها، أو بالإشارة إليها. فمنهم من ردّها إلى عوامل خارجيّة ترتبط بالبيئة الزّمانيّة أو المكانيّة. ومنهم من ردّها إلى عوامل داخليّة تتعلّق باللفظ. وما يلحق به من تغيّر أو إبدال في صورته النّطقيّة، كان أبرزها: كثرة القبائل وتعدد اللهجات: إذ إنّ لكل قبيلة لهجة معينة تستعمل مجموعة من الألفاظ تدل على معانٍ معينة، والقبيلة الأخرى قد تستعمل اللفظ نفسه وترد به معنى آخر. فيؤدي هذا إلى نشوء الاشتراك اللفظي. مثال ذلك عامة العرب تطلق على الذئب السِّرْحان والسِّيد بينما هاتان الكلمتان تطلقان عند هُذيل على الأسد. بالإضافة إلى التطور اللغوي (الصوتي والدلالي): ويُقصَدُ بذلك ما يحصل للفظة من حذف او زيادة أو إبدال نتيجة ما يطرأ عليها من تغير صوتي وفقالقوانين التطور الصوتي. وبذلك يتطابق اللفظ الجديد مع لفظ آخر وضع لمعنى آخر. حيث إن تطور الكلمات من الناحية الصوتية يؤدي إلى تشابه في الألفاظ. وهذا يؤدي إلى نشأة الاشتراك اللفظي. [1]:

مثال ذلك كلمة **(دعم)** يقال: دعم الشيء يدعمه دعمًا: مال فأقامه. والدعم القوة والمال، والدعم كذلك الطعنُ والرمي بشيء. وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو (دحم) بالحاء. فتطورت هذه الحاء وجهرت بسبب مجاورتها للدال المجهورة، فقلبت

---

(١) فصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب، ص٣٢٦-٣٣٣، فقه اللغة للدكتور عبد الحسين المبارك، ص١٣٠- ١٣٢.

إلى نظيرها المجهور، وهو العين. فصارت دعم، والتبست لذلك بكلمة (دعم) بمعنى قوّى. فنشأ الاشتراك اللفظي من هذه الكلمة.

ومثال كلمة (**الفرْوة**) تعني جلدة الرأس وتعني الغِنَى. وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو الثروة. فأبدلوا منها الثاء فاء. فقالوا: الفروة، فالتبس بكلمة الفَروة الأصل التي بمعنى جلدة الرأس .فنشأ المشترك اللفظي من هذه الكلمة.

١- **التشابه في الصيغ الصرفية**، كأن يتشابه اللفظ مع لفظ آخر تشابها كبيرا في الصيغة، فيكون على صيغة اسم فاعل، أو اسم المفعول...، فيؤدي إلى تشابه اللفظين، فيكون اللفظ **الواحد والمعنى مختلف باختلاف السياق**. مثل الأفعال: (اختار، احتاج، احتار) يتفق فيها اسم الفاعل والمفعول لفظاً وكتابة، ويُميِّزُ بينهما سياق الجمل، فنقول مثلا: أنا مختار كتابًا جميلا، فـ(مُختار) هنا اسم فاعل؛ لأنها دلّت على من وصف من قام بالفعل، وزنه مفتعِل. ونقول: الكتاب مختارٌ بعناية، و(مُختارُ) هنا اسم مفعول؛ لأنها دلت على وصفِ من وقع عليه الفعل، ووزنه مُفْتَعَل.

٢- **الاستعمال المجازي**، والمراد به الانتقال باللفظ من معناه الأصلي إلى معان مجازية تختلف عن المعاني الأصلية. وبتوالي الاستعمال يشيع المعنى المجازي ويصبح وكأنه المعنى الحقيقي لتلك اللفظة. وأمثلة ذلك كثيرة في العربية. ومن ذلك لفظ (لسان). تخرج إلى دلالات متنوعة تختلف اختلاف السياق. فهي تستعمل بمعنى عضو الكلام. وتستعمل مجازًابمعنى اللغة. فمن هذا نستنتج إن هنالك علاقة وثيقة بينهما. وقد لا يكون المجاز سببا في المشترك دائما، فالسياق هو الذي يحدد لنا نوع العلاقة عن طريق القرينة.

ومثل لفظ (**الخال**) التي تعني: أخ الأم، والخال الذي في الوجه، والخال مصدر خلت ذلك الأمر أخاله خالا ومخالة. وهو الظن منك للشيء، لم تحققه. والخال السحاب من المخيلة، والخال الكبر، وثياب الخال يمانية.

٣- **الاقتراض من اللغات الأخرى**، كأن تتشابه في نطق الألفاظ. إلا أن معاني الكلمات مختلفة فلكل لغة معنى يختلف عن اللغة الأخرى. وهو ظاهرة لغويّة موجودة في كلّ لغة يحتكّ أهلها ويتفاعلون مع غيرهم من أصحاب اللغات الأخرى. ويعدّ الاقتراض من أهمّ الوسائل التي تؤدّي إلى نموّ اللغة وتطوّرها [١].

فقد يحدث أن يستعير أبناء لغة ما لفظًا أو عدّة ألفاظ من لغة أخرى، تشبه في صورتها ونطقها ألفاظا أخرى في اللغة الأصليّة المقترِضة. فينشأ عن ذلك كلمتان متّفقتان في النّطق، مختلفان في المعنى. ومثال ذلك (السّرار) التي دخلت من الفارسيّة بمعنى (الزّينة والحليّ)، وهي في العربيّة بمعنى(العلوّ والارتفاع) [٢]. وهكذا اتّحد اللفظان في النّطق، واختلفا في المعنى، وصارا من المشترك اللفظي.

(١) من أسرار العربيّة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م، ص١٠٩.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢، ٣/١١٥.

الفصل الثاني

المشترك اللفظي في اللغات السامية

المقصود بالمشترك اللفظي في اللغات السامية، وتصنيف مفرداته.

يقصد بالمشترك اللفظي السامي: أنّ اللغات السامية تشترك في عدد كبير من المفردات لدلالات تتفق فيها جميعاً أو تكاد، ولا يدخل في المشترك ما نجده في لغة سامية دخيلاً من لغة أخرى من المجموعة نفسها، وإنما نعني به ما كان فيها جميعا. أو في طائفة منها غير دخيل من إحدى أخواتها، لكنه من التركة التي ورثتها جميعا من اللغة السامية الأم. ممّا تقوم القوانين الصوتية دليلا عليه. كأن نجد كلمة في الأرامية بالطاء. وفي العربية بالظاء كالناطور والناظور،أو كلمة في العربية بالثاء وفي السريانية (الأرامية) بالتاء. وفي العبرية بالشين، كالثوم والتوم والشوم. أو كلمة في العربية بالضاد وفي التجرينية (إحدى لغات أرتريا) بـ ch مثل بيضة. و baichat ومرد ذلك إلى أن الوحدات الصوتية المناظرة للوحدات العربية في المفردات الآنفة الذكر– يطّرد تقابلها في معظم الأحوال.

وتصنف المفردات المشتركة في اللغات السامية لدلالاتها المتفقة في مجموعات رئيسة تنتظمها إلا قليلاً منها، على النحو التالي[١]:

١. الألفاظ التي تستخدم في التعبير عن معظم أعضاء الجسم وأجزائه: كالأذن، والعين، والرأس، واللسان، والأسنان، والشفة، والرِّجل، واليد، والشعر، والأنف، والاصبع، والظفر.

٢. الألفاظ التي تستخدم في التعبير عن أفراد الأسرة: كالأب، والأم، والأخ، والأخت، والعم، والابن.

٣. الألفاظ التي تستخدم في التعبير عن كثير من الأجرام السماوية والظواهر الطبيعية. كالأرض (ايرتس) بالعبرية. (أرعو) بالسريانية حيث تناظر العين الضاد.

(١) نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة ليحيى جبر، نابلس، ط١، ١٩٨٨م، ص٨١

(وإرد) بالأمهرية والتجري). وقد لا نذهب بعيدا بتوسيع الدائرة فنستشهد بـ dherthy: أرض بالسنسكريتية. و earth بمعنى أرض بالانجليزية... وإن كانتا غير ساميتين؛ لأن الأرض ممّا عرف وسمي منذ أقدم الأزمنة. والسماء والشمس والشهر (بمعنى الهلال) والكوكب والجبل، والبرق، والظل، والحر، والحمو، والغيم (العنان، عنان بالعبرية، و(عنونو) بالسريانية، والعفر(التراب)، واليم (البحر) والطور(الجبل) ونحوها.

٤. الألفاظ التي تطلق أسماء لبعض الحيوانات: كالثور، والكلب، والنعجة. (الرِّخل حيث يناظرها راحيل بالعبرية)، والجمل، والأتان (أنثى الحمار) والحمار، والغراب، ونحوها.

وهناك اسمٌ آخر لهذا المشترك السامي من الألفاظ. وهو الدّخيل، فقد دخلت الألفاظ من اللغات السّامية في اللغة العربيّة. واستعملها العرب بمعناها الأصلي أو طرأ عليها تطوّر في الدّلالة، فـ " وجود الدَّخيل في اللُّغات ظاهرةٌ إنسانيّةٌ طبيعيّةٌ تنتج عن التقاء البشر واختلاطهم؛ ممّا أدّى إلى اختلاط اللُّغات وتبادل الألفاظ. فأخذت كلُّ لغةٍ ما تحتاج إليه من ألفاظٍ أُخرى. وما من لغةٍ ذات شأنٍ في تاريخ الحضارة الإنسانيّةٍ إلّا كانت عُرضةً لمثل هذا التَّبادل اللغويّ؛ بل إنَّ عمليّة التَّبادل اللغويّ واتّساعها. جعلها حقيقةً علميَّةً لا يُمكن إغفالها. ممّا دفع البحث اللغويّ إلى دراستها معمّقةً موسّعةً"(١).

أمثلة ونماذج تطبيقية من المشترك السامي.

سنورد نماذج تطبيقية للمشترك اللفظي بين اللغات السّاميّة. وهو ما يعرف أيضًا بالدخيل في اللغات السامية من أخواتها مباشرة. أو بواسطة لغة أخرى، ومن ذلك ما يأتي:

---

(١) أثر الدخيل على العربيّة الفصحى في عصر الاحتجاج، د. مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢، ص٥-٦.

١ – إبريق:

جاء في لسان العرب في معنى كلمة (إبريق): الإبريق: السَّيف الشَّديد البريق، والإِبْرِيقُ: إناءٌ، وجمعه أباريقٌ، فارسيّ معرَّب[١] .

والإبريقُ: وعاءٌ له أُذنٌ وخرطومٌ، ينصبُّ منه السَّائل. جمعه أباريق، فارسيٌّ معرَّب[٢] . والمعنى الأصلي لهذه الكلمة: إناءٌ للسَّوائل من خَزَفٍ أو زُجاجٍ أو معدنٍ ونحوه، له عروةٌ وعنقٌ وبلبلة، وقد وَرَدَ في القرآن الكريم في سورةٍ واحدة[٣] . تتركّب هذه الكلمة من (آب)، وتعني (الماء)، و (ريز) من جذر فعل (ريختن) بمعنى (سكب) [٤] .

وتوجد هذه الكلمة في الآراميّة – السريانيّة اَبريقُا (أبريقو). وقد ذكرها صاحب معجم (العميد)، وأوضح أنَّها كلمةً عربيّةً معرَّبةً عن الفارسيّة (آبريز)[٥].

وقد ذكر مؤلّف كتاب (سُبل نفوذ الفارسيّة في ثقافة عرب الجاهليّة ولغتهم) أنَّ " (فيدن گرن) اقترح أنَّ شكل هذه الكلمة من الفارسيّة الوسطى abrey ،يدلُّ على أنَّ أصلها فارسيٌّ، وانتشار الكلمة في العصر الجاهليّ يسترعي الانتباه "[٦] .

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج١/٣٨٢-٣٨٣، مادة (برق).

(٢) المعرَّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، الجواليقي، عناية أحمد شاكر، طبعة القاهرة، ١٣٦١ هـ، ص١٨.

(٣) وردت كلمة (أباريق) في سورة الواقعة، الآية (١٧-١٨)، في قوله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾.

(٤) الكلمات الفارسيّة في المعاجم العربيّة، جهينة نصر علي، دار طلاس، دمشق – سورية، ط١، ٢٠٠٣، ص١٩.

(٥) فرهنگ عميد، عميد حسن، مؤسسة أمير كبير، تهران، ط٤، ١٩٩٥ م، ص٩٠.

(٦) سبل نفوذ الفارسيّة في ثقافة عرب الجاهليّة ولغتهم، آذر تاش آذر نوش، ترجمه وعلق عليه د. محمد ألتونجي، المجمع الثقافي، أبو ظبي – الإمارات العربيّة المتحدة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، ص١٩١.

٢- أرجوان:

جاء في اللسان: الأرجوان: الحُمرة، وقِيل: هو النَّشاستنج، وهو الذي تُسمِّيه العامَّة النّشا. والأرجوان: الثياب. وقال الزّجاج: الأرجوان: صبغٌ أحمر شديد الحُمرة، والبهرمان دونه. وأرجوان مُعرَّب، أصله أرغوان بالفارسيّة، فعُرِّب[١] .

والأرجوان كلمةٌ وردت في كلِّ اللُّغات السَّاميّة القديمة أيضا، فهي موجودة في العبريّة אַרְגָּמָן، وفي الآراميّة – السريانيّة اَرجُونا (أرجونو). لكنَّ أصلها من السَّنسكريتيّة ragaman ومعناه: الأحمر. انتقلت إلى الأكاديّة بلفظة argamannu، ولكن لفظة الأرجوان دخلت إلى العربيّة من الآراميّة (أرجوانا) [٢] .

دلالة استخدام هذه الكلمة لوصف الورد، أو اللون، أو وجنة الحبيب، أو الحُمرة، ولا تُعطي معنى للكدورة إنَّما للصَّفاء.

٣- دنّ:

في لسان العرب(دنن): الدن: ما عظم من الرواقيد، وهو كهيئة الحب إلا أنه أطول. مستوي الصنعة كهيئة قونس البيضة. والجمع: دنان، فابن منظور بقوله نصّ على أن اللفظة (دن) عربية[٣].

وهي موجودة في لغات الشرق القديم، ففي الأكادية (د ا ن و)، وفي السريانية: دنُا (د ن و)، بمعنى: برميل، و دَنثُا (د ن ت و) بالمعنى نفسه. وفي اللغة الأوغاريتية δν(د ن) بمعنى: إناء كبير[٤] .

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج١٦٥/٥ مادة (رجا). وينظر: المعرَّب، الجواليقي، ص١١٢.

(٢) معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربيّة، تأليف د. حازم كمال الدين، راجعه وقدم له د. رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب، القاهرة– مصر، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م، ص٤٧.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادّة (دنن).

(٤) ملاحم وأساطير من أوغاريت، أنيس فريحة، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٦، ص٦٢٤.

٤- دين:

في لسان العرب (دين)، الدين: الحكم، والدينونة، والمجازاة[١].

قال اليسوعي: إن الجذر سرياني: دَين (د ي ن): حكم، دينُا (د ي ن و): دين، دينونة، دَينُا (دَ ي ن و). الديان: الحاكم المجازي، القاضي. ويقابل هذه الكلمة من حيث المعنى بـ: ܕܝܢܐ (د ي ن ا) في الآرامية، وفي العربية (دين)، ومنه يوم الدين[٢] .

أما المعنى الثاني لكلمة (دين) فهو المعتقد والمذهب. وهذا المعنى مأخوذ من الإيرانية والفهلوية (dĕn). ونجد (dĕnād) للقانون الديني[٣] .

أما في اللغة الأوغاريتية: (دنν)، فتدل على معاني: قضى، حكم، دان، القضاء والحكم، والجذر اللغوي: د ي ن[٤] . وعليه فإنّ كلمة (دين) وجدت في اللغات الأربع: العربيّة، والعبريّة، والسّريانيّة، والأوغاريتيّة.

٥- إجّانة

جاء في لسان العرب(أجن): والإِجّانَةُ والإِنْجانةُ والأَجّانةُ؛ الأَخيرة طَائِيَّةٌ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ: المِرْكَنُ[التي تُغْسَلُ فِيهَا الثِّيَابُ وَنَحْوُهَا]، وأَفصحُها إِجّانةٌ وَاحِدَةُ الأَجاجينِ، وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ: إِكَّانه[٥].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادّة (دين).

(٢) غرائب اللغة العربيّة، الأب رفائيل نخلة اليسوعي، دار المشرق، بيروت – لبنان، ط٤، د.ت، ص ١٨٢.

(٣) الألفاظ الفارسيّة المعرّبة، إدي شير رئيس أساقفة سعود الكلداني، طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت، سنة ١٩٠٨م، ص ٦٩.

(٤) اللغة الأوغاريتية دراسات مقارنة – نصوص مسماريّة، د. سميرة عبد الله الرّاهب، منشورات جامعة تشرين، اللاذقيّة، ٢٠١٢ م، ص١٣٥.

(٥) لسان العرب لابن منظور، مادة: أجن.

فإجّانة iggana في العربية، وتوجد في اللغات السامية الأخرى؛ ففي الآرامية aggana > ، السريانية< aggānā ، وفي العبرية aggana ، وفي الأكدية aggānnu ، وفي الآشورية aganate [1].

وعليه فإنّ كلمة (إجّانة) وجدت في اللغات الخمس: العربيّة، والآرامية، والعبريّة، والسّريانيّة، والآشورية، وهي في جميعها تعني إناء يغسل فيه الثياب.

(١) المشترك والدخيل من اللغات السامية في العربية، ص٧٤.

الفصل الثالث

الدخيل في اللغات الساميّة

قضية الدَّخِيلِ من أهم القضايا التي اهتمَّ بها اللغويون؛ فهي ظاهرة قديمة ومتجددة في الوقت نفسه قديمةٌ تعود إلى زمن الجاهلية والعصر الإسلامي، .عبرَ تعريب المصطلحات الحديثة في تلك الفترة، وهي حديثةٌ متجددة لمواكبة الألفاظ المستحدَثة في العصر الحديث، خاصة ما يتعلق بالتكنولوجيا والطب.

ومع الدخيل لا بُدّ من التطرق إلى مصطلح آخر هو مصطلح المُعرّب، وهنا سنبدأ بالتعريف اللغوي لمصطلحَي الدخيل والمعرّب معًا.

الدخيل- تعريفه، والفرق بينه وبين المُعرّب، وسببه:

فالدخيل في اللغة: يُقال: فُلَانٌ دَخِيل فِي بَنِي فُلَانٍ إِذا كَانَ مِنْ غَيْرِهِمْ، فتَدخَّل فِيهِمْ، وليس منهم. والدَّخِيل: الضَّيْفُ والنَّزيل؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عديٍّ: "وَكَانَ لَنَا جَارًا أَو دَخِيلًا"، وَكَلِمَةُ دَخِيل: أُدْخِلت فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَيْسَتْ مِنْهُ [١]. أيْ: أنّ الدخيلَ هو الذي ينتسب إلى مجموعة ليس منها.

وأمّا المُعَرَّب في اللغة: فهو من عَرّبت العربُ اللفظَ الأعجمي تعريبًا، وتعريبُ الاسم الأعجمي أنْ تتفوَّهَ به العربُ على منهاجها[٢]". ولذا فالمُعَرَّب هو ما نطقت به العربُ في العصر الجاهلي، أو عصر الاحتجاج. وهوكما جاء عند السيوطي في كتابه (المزهِر) هو "ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لِمَعَانٍ في غير لغتها" [٣].

---

(١) لسان العرب لابن منظور(دخل) ١١/٢٤١-٢٤٢.

(٢) الصحاح للجوهري(عرب)، ١/١٧٩.

(٣) المزهر في علوم اللغة للسيوطي، ٢/ ٣٠٤.

الدخيل والمعرَّب في الاصطلاح بين القدامى والمحدثين:

يتتبُّع لفظةِ المُعَرَّب في كتبِ النحاة واللغويين القدامى، نجد أن "سيبويه" قد سمَّى المُعَرَّب إعرابًا، تحت عنوان: "هذا ما أعرب من الأعجمية"[١]. وبقراءة مقدمة الجواليقي في كتابه "المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم"، التي تعد مفتاحًا لمعرفة منهجه في تصنيف معجمه. نجده يقول عن المصطلحين في مقدمة كتابه: "هذا كتاب نذكر فيه ما تكلَّمت به العربُ من الكلام الأعجمي ونطق بها القرآنُ المجيدُ. وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم جميعًا، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها؛ ليُعرَف الدخيلُ من الصريحِ"[٢]. ويلاحظ على الجواليقي في كتابه –الذي يعدُّ أولَ وأقدمَ مصنفٍ في هذا الموضوع–، أنه يستعمل مصطلح "الأعجمي" للدلالة على ما يعرف الآن بالمعرَّب. بالإضافة إلى أنه لم يفرِّق بين المُعَرَّب والدخيل. ثم إنه لم يذكر مصطلحَ الدخيل إلا في أربعة مواضع من كتابه هذا. مما يجعلنا نقولُ بأن الرجلَ كان يستعملُ المصطلحين بمدلول واحد. ومن ثم فالدخيل والكلام الأعجمي عند "الجواليقي" يقابِل الكلامَ العربي الفصيح.

وكذا لم يفرِّق "شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٢٩هـ)" في كتابه" شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل "بين المصطلحين، وإنما اكتفى بالقول: "إن التعريبَ نقلُ اللفظ من العجمية إلى العربية[٣]". ويبدو من تعريفه هذا أنه لا يشترط في المُعَرَّب سوى الاستعمال، فمتى استعملتِ العربُ الكلمةَ الأعجميةَ، صارت معربةً.

ومن هنا يُمكن القول إن القدامى لم يفرِّقوا بين الدخيل والأعجمي، بل استعملوا كلَّ واحدٍ منهما مرادفًا للآخر، وانطلقوا من مفهومِ العُجمة المتناقض مع الفصاحة والبيان، ليتراجع بعد ذلك هذا المصطلح ويظهر بدلًا منه مصطلح

(١) الكتاب لسيبويه تحقيق هارون، ٣٠٣/٤.

(٢) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي، ص ٥.

(٣) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي، ص ٣٤.

(المُعَرَّب)[١]. ومما يُلاحظ أيضًا أن مصطلح المُعَرَّب قد تفوَّق في الاستعمال على مصطلح الدخيل عند القدامى.

أمّا المحدَثون فلم يخرجوا عن معنى مصطلح المُعَرَّب الذي جاء به القدامى، لكنهم رسموا حدًّا فاصلًا بينه وبين الدخيل. وهو ما لم يُشِرْ إليه القدامى؛ لأنهم استعملوهما بالمعنى نفسه.

ولم يسلم المحدَثون من الاختلاف حول التفريق بينهما؛ لاختلافهم في المعيار الذي استعملوه في تحديدهما والتمييز بينهما: فمنهم من ذهبَ إلى أن معيارَ التفرقة بين هذه المصطلحات ينبغي أن يكون زمنيًّا؛ استنادًا إلى مفهوم الاحتجاجِ عند اللغويين العرب. الذين حدَّدوا إطارًا زمنيًّا للكلام الذي يصحُّ الاحتجاجُ به. وهو ما سُمِّي عصرَ الاحتجاج. وعلى هذا الأساسِ يُعرَّفُ المُعَرَّبُ عندهم بأنه لفظ استعاره العربُ الخُلَّصُ في عصر الاحتجاج من أمة أخرى. واستعملوه في لسانهم، أما الدخيل فهو لفظ أخذته العربية في مرحلة متأخرة من عصر الاحتجاج. وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي، أو بتحريف طفيف في النطق[٢].

واللغويون الذين اعتمدوا هذا المعيار، جعلوا الدخيل مصطلحًا عامًّا. فيشمل كلَّ ما نُقل إلى لغة العرب، سواء جرَت عليه أحكامُ التعريب أم لا، وسواء أكان في عصر الاحتجاج أم بعده. بينما خصَّصُوا المُعَرَّبَ فيما دخل في عصر الاحتجاج. فيكون كلُّ معرَّبٍ دخيلًا، وليس العكس.

ونجد الدكتور علي عبدالواحد وافي في كتابه (فقه اللغة) يعرِّف الدخيل بأنه: "ما دخل اللغةَ العربية من مفردات أجنبية، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولَّدين[٣]". وقد جعل

---

(١) أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، للدكتور مسعود بوبو، ص٣٣-٣٤.

(٢) المعرب والدخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهري" لصفاء صابر مجيد البياتي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ص٢١.

(٣) فقه اللغة للدكتور علي عبدالواحد وافي، ص١٥٣.

الدكتور أيضًا الدخيلَ أنواعًا، فذكر الدخيلَ المنقولَ من أصل عربي، والدخيل المنحرف عن أصل عربي، والدخيل المخترع.

في حين عمد فريقٌ آخر إلى الاعتداد بالبنية اللغوية معيارًا للتفرقة بين الدخيل والمُعَرَّب، كما في (المعجم الوسيط)، فقالوا:

المُعَرَّب: هو اللفظُ الأجنبي الذي غَيَّرَهُ العربُ بالنَّقْصِ، أو الزيادةِ، أو القلبِ.

الدخيل: هو اللفظُ الأجنبي الذي دخلَ العربية دون تغيير(١).

واختارَ باحثون آخرون -كالدكتور أحمد قدُّور- تعميمَ مصطلح الدخيل، فقسَّموه إلى: معرّب، ومولَّد، وعامي أو محدَث، دون الالتفات إلى أي معيارٍ مستمدٍّ من الزمان أو البناء، أما المُعَرَّب عند هؤلاء، فهو الدخيل الذي جرى على الأبنية العربية(٢).

وأما سبب حصول الدخيل فيعود إلى تأثر اللغات بعضها ببعض، واقتراض بعضها من بعض؛ إذْ إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى. والعربية في هذا المضمار ليست بدعًا من اللغات الإنسانية، فهي جميعا تتبادل التأثر والتأثير، وهي جميعا تقرض غيرها وتقترض منه، متى تجاورت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه، وبأي سبب، ولأي غاية(٣). فإنه إذا احتكت لغة بأخرى أثرت كل منهما على صاحبتها حتى ذهب بعض علماء اللغة بناء على هذه الحقيقة إلى أنه لا توجد لغة غير مختلطة.

---

(١) المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية، المقدمة، ص٣١.

(٢) مدخل إلى فقه اللغة العربية للدكتور أحمد محمد قدور، ص٢٣٠.

(٣) دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح، ط١٠، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م، ص٣١٤-٣١٥.

الدخيل في العربية من اللغات السامية:

تأثرت العربية منذ الزمن القديم بعدد من اللغات كالفارسية والحبشية والآرامية، وذلك بسبب أنّ هذه اللغات كانت لغات الأقوام المتمدنة المجاورة للعرب في القرون السابقة للإسلام؛ فاللغة الآرامية على اختلاف لهجاتها كانت سائدة في فلسطين، وسوريا، وبين النهرين، وفي بعض مناطق العراق. واللغة الفارسية كانت مجاورة للآرامية والعربية في العراق، وكان نفوذها قويا في شرق جزيرة العرب وجنوبها. واللغة الحبشية ومعها اللغة العربية الجنوبية، كانت تجاور العربية الشمالية، في جزيرة العرب نفسها. ومع ذلك كانت هذه اللغات، لغات العلاقات التجارية أيضًا، فتجار مكة مثلا كانوا يتجرون مع الآراميين في دمشق، وكانوا يتجرون مع الفرس في الحيرة والمدائن، ومع سبأ وحمير في اليمن، وقوافل هذه الأقوام كانت تجتاز جزيرة العرب من جهة إلى أُخرى.

ومع ذلك كانت الآرامية من أهم لغات النصرانية التي كان يميل إليها كثير من العرب. وكانت الحبشة من لغات النصارى أيضًا، وقد علمنا من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم علاقات الصداقة، التي كانت بين بعض الصحابة وبين نصارى بلاد الحبشة. وقد كانت الآرامية لغة الدين التابع للنصرانية قوةً ونفوذا في جزيرة العرب، وهو دين اليهود. والدين الثالث وهو المجوسية كانت لغته الفارسية، وهي مع ذلك لغة إحدى المملكتين المتسلطتين (فارس والروم) في أطراف بلاد العرب، وقد استمرت مملكة فارس مع تخالف سلالات ملوكها، أكثر من ألف سنة، فلا عجب أن أثرت لغتُها تأثيرًا قويا في العربية وغيرها، وخصوصًا الآرامية.

أولا: الدخيل في العربية من اللغة الحبشية.

أثرتْ اللغة الحبشية في اللغة العربية، فكان الدخيل منها في العربية ألفاظا عديدة، وكان أغلبها يعود إلى أشياء دينية كحواريون، ونافقَ، ومنافقون، وفطَر، ومنبر، ومحراب، ومصحف، وبرهان. وهذه الألفاظ وعيرها مما جاء في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف، تشهد بالمناسبات الصحيحة بين المسلمين وبلاد الحبشة قبل الهجرة.

فحواريون: جمع hawwareya، أي: الرسول، من hora، أي: سار ومشى.

ونافقَ: مأخوذة من nafaka، أي: شك وداهن، ومنها تشتق كلمة manafek، أي: تابع لطائفة مخالفة للعامة.

وفطرَ: كذلك في الحبشيّة لفظًا ومعنًى.

ومِنبَر: أصلها manbar، أي: المقعد.

ومِحراب: رُبّما كان أصلها mehram، أي: المعبد، فأبدلت المثيم الثانية باء للتخالف بينهما.

وبُرهان: مشتقة من مادة (بَرَهَ)، وهي تنوب في الحبشية عن (بَهَر) في معنى: النور والضوء، فأصل معنى بُرهان هو النور والتنوير.

وخُوخة: أي الكوة التي تؤدي النور إلى البيت، من hohatفي هذا المعنى بعينه.

ومِشكاة من maskot أصلها maskot ومعناها الكوّة أيضًا.

وسِكّة: مُعرّبة من sakkwat

ومائدة: من maed

وبغل: من bakl فأصبحت القاف رخوة تشبيها لها باللام.(١)

(١) انظر: التطور النحوي للغة العربية، محاضرات لبراجشتراسر، جمع ونشر أخرجه وصححه د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م، ص٢١٧-٢١٨.

ثانياً: الدخيل في العربية من اللغة الآرامية.

الكلمات الدخيلة في العربية من الآرامية كثيرة، وتختلف منابعها، فمنها يهودية أُخذت من إحدى اللهجات اليهودية الآرامية، ومنها نصرانية، يحتمل أن يكون منبعها لهجة النصارى المستعملة في سوريا وفلسطين، وهي غير السريانية المشهورة في بلاد ما بين النهرين إلى شمال سوريا فقط.

ومن الكلمات الآرامية الدخيلة والمعرّبة ما يدل معناه على صدوره عن إحدى الطوائف الصغيرة المتفرقة في العراق، وخصوصًا اللغة المنداعية. وإليكم أمثلة قليلة من فيض وافر: فمنها النباتات التي لا تنبت في جزيرة العرب، كالرمان والزيت، ومنها الخمر والكبريت والمرجان والبلّور والسُّم. ومنها كثير من أجزاء البيت والآلات كالباب والقُفل والزجاج والكيس والسكين والسيف والخاتم. ومنها ما يتعلق بإدارة الممالك كالسلطان والأُمّة والعالم والمدينة والسوق والقِسط. ومنها كلمات ترجع إلى القراءة والكتابة والتدريس، بناء على كون العرب أخذوا الخط نفسه من الآراميين، ومن ذلك: كتَبَ، وكِتاب وقرأ والنقطة والصورة والتفسير والتلميذ. ومنها كثير من الألفاظ الدينية كرحمن، وقيُّوم، وسَكينة، وفُرقان، ومَلاك، وصلّى، وصام، وتاب، وزكا، وزكاة، وكفَر، وعبَد، وصلَب، وصليب، وزنديق، ورِجز، ودجّال.

وقد لوحظ في الدخيل إلى العربية من الآرامية، عدة أمور منها:

١- أن الحاء الآرامية تنوب عنها الخاء في بعض الكلمات كالخمر والخاتم، وهما في السريانية hatma,hamra . غير أن الحاء تلفظ خاء في بعض اللهجات السريانية والآرامية على العموم، فيلزم الافتراض بأن العربية اقتبست هذه الكلمات من تلك اللهجات.

٢- أن الشين الآرامية كثير ما تنوب عنها السين العربية، نحو كلمة سُلطان من sultana، وقِسط من kusta، وسُوق من suka، وسبيل من sbila.[١]

(١) التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، ص٢٢٠-٢٢٣.

ثالثاً: الدخيل في العربية من الأكادية.

الكلمات الأكدية الموجودة في اللغة الآرامية ثم العربية مهمة جدا. نجد بينها بعض ما يوجد عند العرب، من أقدم عناصر الحضارة الشرقية، منها: الدين. بمعنى القضاء والحكم، والسبت، وسَطَرَ، بمعنى كتب، والتلميذ والترجمان، والتاجر، والمسكين، والجِسر والنجّار والآجُر والفخّار والجِصّ والنِّفط والأتُّون، والكانون، والكُور، أي: مجمرة الحداد، والقُفّة والأرجوان، والتلّ. وبينها سومرية، مثل: الهيكل، والكرسي، والآسى، أي: الطبيب، والكُرّ، أي: مكيال مستعمل في العراق.[1]

(١) التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، ص٢٢٧-٢٢٨.

الخاتمة:

وقد خرجت بعدة نتائج، كان أهمها:

- أن مصطلح المُعَرَّب قد تفوَّق في الاستعمال على مصطلح الدخيل عند العلماء القدامى.
- التبادل اللغوي بين القبائل وتناقلها للألفاظ مع الاختلاف الدلالي أو الصوتي أو الصرفي، داعيا من الدواعي الرئيسة التي تنشئ الألفاظ المشتركة.
- اللغة العربية تأثرت باللغات المجاورة لها، وأثرت فيها كالفارسية، والحبشية والآرامية، والأكادية.
- تجلي المشترك اللفظي في اللغات السامية، في دلالات تتفق فيها جميعا أو تكاد. مثل : إبريق ، دن، إجّانة.
- تشترك اللغة العربية مع اللغات السامية في ألفاظ عديدة تشابها أو قربًا ، مثل : أعضاء الجسم، أفراد الأسرة، الظواهر الطبيعية، و dherthy تعني أرض بالسنسكريتية. و earth بمعنى أرض بالإنجليزية وغيرها.
- تعددت الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية من اللغة الحبشية ، والآرامية، والأكادية، وغيرها.
- اللغويون القدماء والمتأخرون، لم يفرّقوا بين مصطلحَي المعرّب والدخيل، بل كانوا يعتبرونها مرادفة لبعضها.
- مصطلح المعرب كان يُعبر عنه بالعجمة المضاد للفصحى، ثم تطور إلى أن عُرف بالمعرّب.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- آذر نوش، آذر تاش: **سبل نفوذ الفارسيّة في ثقافة عرب الجاهليّة ولغتهم**.ترجمه وعلق عليه د. محمد ألتونجي.المجمع الثقافي.أبو ظبي– الإمارات العربيّة المتحدة، ١٤٢٥٤هـ – ٢٠٠٤م
- أنيس، إبراهيم. **من أسرار العربيّة**. مكتبة الأنجلو. القاهرة، ط٦، ١٩٧٨م
- برجشتراسر. **التطور النحوي للغة العربية**. أخرجه وصححه د. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي. القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.
- بوبو، مسعود. **أثر الدخيل على العربيّة الفصحى في عصر الاحتجاج**. وزارة الثقافة. دمشق. ١٩٨٢م
- البياتي. صفاء صابر مجيد. **المعرب والدخيل في كتاب تهذيب اللغة للأزهري**. رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب. جامعة الموصل.
- جبر.يحيى. **نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة**. نابلس. ط١، ١٩٨٨م
- الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد. **المعرَّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم**. عناية أحمد شاكر. طبعة القاهرة، ١٣٦١ه
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**.تحقيق. أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين–بيروت.ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م
- حسن. عميد. **فرهنگ عميد**. مؤسسة أمير كبير.تهران. ط٤. ١٩٩٥م
- الخفاجي، شهاب الدّين. **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**. تحقيق: د. محمد كشّاش طرابس. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٩٨م.
- الرّاغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. **تفسير الراغب الأصفهاني**. تحقيق ودراسة د. محمد عبد العزيز بسيوني. نشره كلية الآداب–جامعة طنطا. ط١. ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م
- الرّاهب، سميرة عبد الله. **اللغة الأوغاريتية دراسات مقارنة** – نصوص مساريّة. منشورات جامعة تشرين. اللاذقيّة. ٢٠١٢ م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان. **الكتاب**. تحقيق وشرح عبد السّلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة ــ ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م

- السيوطي، جلال الدين. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. تحقيق. فؤاد علي منصور. دار الكتب العلمية – بيروت. ط١. ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م
- شير. إدي. **الألفاظ الفارسيّة المعرَّبة**. طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت. سنة ١٩٠٨م.
- الصّالح، صبحي. **دراسات في فقه اللغة**. دار العلم للملايين. ط ١٠، ١٩٨٣م
- عبد التّوّاب، رمضان. **فصول في فقه العربية**. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط٣، ١٩٨٧م.
- علي، جهينة نصر. **الكلمات الفارسيّة في المعاجم العربيّة**. دار طلاس. دمشق. ط١، ٢٠٠٣م
- ابن فارس، أحمد. **معجم مقاييس اللغة**. تح: عبد السلام هارون. اتّحاد الكتاب العرب. دمشق. ٢٠٠٢م
- فريحة، أنيس. **ملاحم وأساطير من أوغاريت**. الجامعة الأمريكية. بيروت. ١٩٦٦م
- قدور، أحمد محمد. **مدخل إلى فقه اللغة العربية**. دار الفكر المعاصر. بيروت. ١٩٩٣م.
- كمال الدين، حازم. **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربيّة**. راجعه وقدم له د. رمضان عبد التواب. مكتبة الآداب. القاهرة. ط١. ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م
- المبارك، عبد الحسين. **فقه اللغة**. نشر جامعة البصرة. ١٩٨٦م
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. **المعجم الوسيط**. دار الدعوة. القاهرة.د.ت.
- ابن منظور، أبو الفضل بن محمد. **لسان العرب**. تح. عبد الله علي الكبير. ومحمّد أحمد حسب الله. هاشم محمّد الشّاذلي. دار المعارف. القاهرة. د. ط. د.ت.
- وافي، علي عبد الواحد. **فقه اللغة**. نهضة مصر. القاهرة. ط٣. ٢٠٠٤م
- وهبه، مجدي. المهندس، كامل. **معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب**. مكتبة لبنان.بيروت.ط٢، ١٩٨٤م
- اليسوعي، روفائيل نخلة. **غرائب اللغة العربيّة**. دار المشرق. بيروت. ط٤. د.ت.

الدراسات السابقة:

- كمال، علي محمد. **التداخل اللغوي بين اللغتين الفارسية والعربية نماذج من الألفاظ الفارسية المعربة والدخيلة** .مجلة البحث العلمي في الآداب.323-310 ,21(7) , **(٢٠٢٠)**
- جاسم، غادة نور محمد. **المعرّب والدخيل من وجهة نظر المحدثين** .مجلة كلية العلوم الإسلامية. (٢٠٢٣)

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٢٢٩
٢-	Abstract	٢٢٣٠
٣-	مقدمة:	٢٢٣١
٤-	الفصل الأول: المشترك اللفظي: تعريفه، وموقف العلماء منه، وأسبابه:	٢٢٣٤
٥-	الفصل الثاني: المشترك اللفظي في اللغات السامية	٢٢٣٩
٦-	الفصل الثالث :الدخيل في اللغات الساميّة	٢٢٤٥
٧-	الخاتمة:	٢٢٥٣
٨-	قائمة المصادر والمراجع:	٢٢٥٤
٩-	فهرس الموضوعات	٢٢٥٦